المقتطف

الجزء السادس من المجلد الرابع والخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٩ — الموافق ٣ رمضان سنة ١٣٣٧

اللغة الحثية اخت اليونانية

اكتشاف حديث

في التوراة والكتابات المصرية والاشورية ذكر صريح لشعب اسمهُ شعب حث كانت لهُ مملكة كبيرة عزيزة الجانب في اسيا الصغرى وبلاد الشام حاربها المصريون في عهد رعمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد اي منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة وكانت الحرب بينهم وبينها سجالاً واخيراً عُقد الصلح بين المملكتين وتعاهدتا ووجدت صورة المعاهدة في القطر المصري ونشرنا ترجمتها في المقتطف . وكان الحثيون يكتبون لغتهم كتابة رمزية وكتابة اخرى بحروف اسفينية فاهتم العلماء بحل رموز الاولى كما حلوا رموز الكتابة المصرية والكتابة الاشورية فلم يهتدوا الى ذلك . اما الكتابة السفينية فقراءتها سهلة ولكن تعذر عليهم فهم معناها الى ان قام الدكتور فردرك هروزني استاذ اللغات السامية في جامعة ڤينا فاهتدى الى فهم معناها بعد جهد جهيد . وقد وضع رسالة في هذا الموضوع لخصها الاستاذ كروفرد من اساتذة كلية مدراس بالهند ونشر تلخيصهُ في الجزء الاخير من مجلة الجمعية الملكية الاسيوية فاقتطفنا منهُ ما يأتي قال

رأى القرن التاسع عشر حل رموز القلم الهيروغليفي المصري والسفيني البابلي فنتج عن ذلك ان صرنا نعرف تاريخ مصر وبابل من كتاباتهما بالذات بعد ما كنا نعتمد على القليل الذي جاء عنهما في التوراة واخبار السياح الاقدمين مثل هيرودوتس وبعض الكتابات اليونانية واللاتينية وتيسر لنا استنتاج تاريخهما بالتفصيل .

وبقيت رموز القلم الحثي لغزاً غامضاً وكذلك اللغة الحثية نفسها ولو كانت مكتوبة بحروف سفينية للفظ معروف الخ ان قام الاستاذ هروزني في القرن العشرين وازاح الستار عن هذه اللغة معتمداً على مباحث الذين تقدموه مثل ونكلر وجنسن ومبر وسايس وبنز وكندزون وغارستانج وورر وطمسن وغيرهم

فان ونكلر اكتشف سنة ١٩٠٦ عاصمة الحثيين حيث القرية المعروفة الآن باسم بوغازكوي وهي في سفح اكمة شرقي هالس وعلى خمسة ايام من ماتقره شرقاً . وكان اهل البحث قد اكتشفوا في تل الامرنا بالقطر المصري اقراصاً كثيرة من الخزف المشوي عليها كتابات بالقلم السفيني واللغة الاشورية دارت بين الملك امنحتب الثالث والملك اخناتن وكلاهما من الدولة الثامنة عشرة المصرية وبين حلفائهما ونوابهما في اسيا وهي من القرن الرابع عشر قبل التاريخ المسيحي وفيها ذكر ملك الحثيين العظيم المسمَّى صبّيلوليا. اما ملك الحثيين الذي عقد المعاهدة مع رعمسيس الثاني سنة ١٢٧٠ قبل التاريخ المسيحي وجاء ذكره في الكتابات المصرية فاسمهُ حتُّوصيل

والكتابات الحثية الرمزية تشبه الهيروغليف المصري ولكنها مخالفة لهُ وقد وجد الكثير منها في حماة وحلب وكركيش وغيرها من اعمال سورية وفي بوغازكوي وغيرها من اعمال الاناضول ولم يتمكن احد من حلها حتى الآن . واما المكتوبة بالقلم السفيني فقد وجدها الاستاذ ونكلر في بوغازكوي بين سنة ١٩٠٦ و ١٩١٢ وهي اكثر من عشرين الف قرص واكثرها محفوظ الآن في الاستانة وتدل الدلائل على انها من سجلات ملوك الحثيين وكانت محفوظة في عاصمة ملكهم . وكلها من القرن الخامس عشر والرابع عشر قبل التاريخ المسيحي فلها شأن كبير تاريخاً ولغةً فبعضها عهود ومراسلات بين ملوك الحثيين وغيرهم من ملوك المشرق . وقد ظهر من البحث فيها ان لغة الحثيين تشبه لغة الارزاوى الذين كانت لهم معاملات واسعة النطاق مع القطر المصري كما يظهر من اقراص تل الامرنا المشار اليها آنفاً والمرجح ان الارزاوى هي كليكية

وقراءة هذه الكتابة سهلة كما تقدم لانها بحروف معروفة ولكن العقدة في حل معناها لانها بلغة مجهولة ولم توجد معها كتابة اخرى بلغة معروفة ترجمةً لها كما وجد في الكتابات المصرية والاشورية فكان مفتاحاً لقراءتهما وفهمهما

لكن الاعلام التي وجدها الاستاذ هروزني وبعض العبارات المتكررة والزوائد التي تلحق اواخر الكلمات ارشدته الى ادراك بعض المعاني فثبت له اولاً ان اللغة الحثية من اللغات الهندية الاوربية كاليونانية واللاتينية. مثال ذلك ان اسم الفاعل المفرد الذي ينتهي في حالة الرفع بحرفي ان او اس ينتهي المذكر منهُ في الحالات الاخرى بالحروف انت او انت فكلمة «داز» معناها معطٍ وجمع المذكر المرفوع منها دنتس وذلك مثل فرون وفرونتوس باليونانية وفرز وفرنتس باللاتينية وهي مثل دنتس dantes اللاتينية. وسائر الاحوال التي تكون فيها هذه الكلمة من حيث ملحقاتها في المفعول بهِ والمضاف اليهِ مذكراً ومؤنثاً مفرداً وجمعاً تشبه ما هي في اللاتينية واليونانية. ومثل ذلك تعاريف الاسماء والافعال. فللاسم ست حالات في الحثية كما في اللاتينية واليونانية وهي الفاعل والمفعول بهِ والمفعول لهُ والمفعول فيهِ والمفعول منهُ والمضاف اليهِ . والجمع فيها يختم بحرفي أس او أس والتشابه تامّ في معاني الكلمات المتشابهة لفظاً

وقد اطال الاستاذ كروفرد في ايراد الشواهد الكثيرة الدالة على المشابهة بين الحثية وبين اليونانية واللاتينية مقتبساً ذلك من رسالة الدكتور هروزني ثم لخص هذا البحث بقولهِ انهُ اتضح الآن ان الحثية كانت في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل التاريخ المسيحي لغة مستقلة من اللغات الهندية الاوربية اي اللغات الاوربية المشابهة للاتينية والهندية الايرانية والارمنية . وان الحثيين انتسبهم من سلالة هندية اوربية ولكن امتزج بهم مع الزمن دم من غير الدم الهندي الاوربي . وانهُ كان في اسيا الصغرى حينئذٍ عمران راقٍ جدًّا يقوم بهِ اناس من اصل هندي اوربي يباري العمران البابلي والاشوري

واول ما ورد ذكر الحثيين كان سنة ١٩٣٠ قبل التاريخ المسيحي والمرجح انهم هم الذين قضوا على دولة حمورابي وبلغت دولتهم اوج مجدها في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل التاريخ المسيحي في عهد صبيلوليا وخلفائهِ وحينئذٍ عمت مملكتهم كل اسيا الصغرى وشملت سوريا وفلسطين وصار لها علاقة شديدة بالقطر المصري . ثم جعل نجمها يأفل في بداءة القرن الثاني عشر قبل التاريخ المسيحي

والظاهر ان الحثيين دخلوا اسيا الصغرى بطريق البوسفور مع غيرهم من الشعوب الاسيوية التي غزت اوربا قبل التاريخ المسيحي بنحو الفي سنة